المحاضرة الثالثة: مناهج البحث 2/1

تمهيد:

البحث العلمي بحث يُبنى وفق منهج تفرضه إشكالية البحث، وهو مجموعة من الآليات الإجرائية يتوسلها الباحث يبتغي من ورائها تحقيق النتائج المتصلة بموضوع بحثه والمناهج تختلف باختلاف مواضيع البحث، وما يهمنا هنا هي المناهج التي لها علاقة بالبحث اللغوي ومن أهمها:

1/ خطوات المنهج الوصفي: [1]

- الشعور بمشكلة البحث وجمع المعلومات والبيانات اللازمة،
- تحديد المشكلة التي يريد الباحث دراستها وصياغتها بشكل محدد،
- وضع فرض أو مجموعة من الفرضيات كحلول مبدئية للمشكلة يتجه بموجبها الباحث للوصول إلى الحل المطلوب،
- اختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة مع توضيح حجم هذه العينة وأسلوب اختيارها،
- اختيار الباحث أدوات البحث التي يستخدمها في الحصول على المعلومات كالاستبيان أو المقابلة أو الاختبار أو الملاحظة، وذلك وفقا لطبيعة مشكلة البحث وفروضه، ثم يقوم بتقنين هذه الأدوات وحساب صدقها وثباتها،
- القيام بجمع المعلومات المطلوبة بطريقة دقيقة ومنظمة،
- الوصول إلى النتائج وتنظيمها وتصنيفها،
- تحليل النتائج وتفسيرها واستخلاص التعميمات والاستنتاجات منها.

([1])-منهجية البحث العلمي، مستوى 1، جامعة قسنطينة 2، دليل لإعداد البحوث العلمية، 2017 /1018، الدرس الرابع، ص 3. نقلا عن: عبيدات وآخرون، ص189.

والمنهج الوصفي في الدراسات اللغوية يهتم بدراسة اللغة لذاتها، ولا يدرس لغة أخرى غير معنية بالدراسة في مكان وزمن معين، وتحتاج عملية وصف اللغة إلى دقة وانتباه لثلاثة أوجه تحليلية منفصلة من بناء اللغة وهي:

- علم الأصوات الملفوظة.
- قواعد النحو.
- تفسير الكلمات. [1]

أهم طرائق البحث في المنهج الوصفي:

الوصف المسحي: هو من أكثر الطرائق المعتمدة في كثير من الدراسات التي تهدف إلى معرفة حقيقة الظواهر، فدارس اللغة مثلا: عند ملاحظته ضعفا معينا عند فئة معينة من التعلمين، فهو في هذه الحالة أمام مشكلة تتطلب حلولا فيسعى لمعرفة الأسباب ليقترح حلولا لها. فبفضل الطريقة المسحية" يمكن الوقوف على الظروف المحيطة بالموضوع الذي نرغب في دراسته والتعرف على الجوانب التي هي في حاجة إلى تغيير وتقييم شامل"[2]

دراسة حالة: وهي الدراسة التي تتجاوز المسح الظاهري إلى الدراسة الدقيقة للكشف على متعلقات هذه العينة المعنية بالدراسة وتسعى هذه الطريقة إلى استخدام أكبر عدد من وسائل البحث.

الدراسة المقارنة للأسباب: تهدف إلى اكتشاف الأسباب الكامنة وراء بعض من السلوك لدى مجموعة من الافراد مقارنة بمجموعة من الأفراد مشابهة لهم لا يتوافر فيهم هذا النوع من السلوك.

الدراسة الارتباطية: تفيد هذه الدراسة في تقدير العلاقة بين متغير أو أكثر من ناحية وفي التعرف على مدى هذه العلاقة من ناحية أخرى. هذه الدراسة تفيد في التنبؤات غير أن العلاقة بين المتغيرات لا تعني علاقة سبب ونتيجة.[3]

([1])- ينظر، ماريوباي: أسس علم اللغة، تر، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ،ط 8، 1998،. ص 83.

([2])- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص31-32. نقلا عن / محمد الغريب عبد الكريم، البحث العلمي، التصميم والمنهج والإجراءات، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1982، ص 84.

([3])-رحيم يونس كروالعزاوي: مقدمة في منهج البحث العلمي، ص 102-103.

أسس المنهج الوصفي. يقوم المنهج الوصفي على ثلاثة أسس، هي :الاستقراء والتصنيف والتقعيد: [1]

- **أ/ الاستقراء** :
  - من خلاله يقف الباحث اللغوي مختلف استعمالات اللغة في واقع المتكلمين، ويكون بالاتّصال المباشر بهم وهذا ما حدث في بداية جمع اللغة في الدرس العربي وهي المرحلة التي تعرف بتدوين المسموع كيف سُمع من المتكلمين.
  - يجب أخذ اللغة الهدف، ممن لم يحتك بلغات غيره، أي ابن اللغة الأصلي.
- **ب/** التصنيف :وهو الخطوة الثّانية بعد عمليّة الاستقراء، وفيها يقوم الباحث بتقسيم المادّة اللّغويّة وترتيبها، فيقوم بـ:
  - الملاحظة الدّقيقة للمادّة اللّغويّة المجموعة.
  - تحديد أوجه الاتّفاق والاختلاف
  - تصنيف المادة للغوية بحسب معايير الدراسة كالاسمية أو الفعلية أو الحرفية، الأصل والمشتق، المعرب والدخيل والأصيل....

ج -التقعيد :وهو وضع القواعد المناسبة لما لاحظه الواصفُ بعد الاستقراء والتصنيف، ويُشتَرط فيه:

-عدم اعتبار القاعدة قانونا يُفرض على متكلِّمي اللّغة -الهدف –؛ أي المدروسة.

- صياغة القاعدة بعبارة مختصرة قدر الإمكان.
- تعميم القاعدة ،وإنْ وُجِد ما يخالفها في الاستعمال، عُدّ من التوسع والتفرع الأدائي من دون التشكيك في القاعدة المبينة على العموم.

.

---

(1) يُنظر :في المناهج اللّغويّة وإعداد البحوث :صالح بلعيد، ص 59 - 58

ثانيا/ المنهج التاريخي:

منهج يسعى متتبعوه فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل في ضوء ما مضى من الاحداث المتشابهة، فهو" يدرس الظاهرة القديمة من خلال الرجوع إلى أصلها فيصفها ويسجل تطوراتها ويحلل ويفسر هذه التطورات استنادا إلى المنهج العلمي في البحث الذي يربط النتائج بأسبابها" [21]

والمنهج التاريخي في الدراسات اللغوية يقوم بتتبع الظاهرة اللغوية خلال فترة زمنية معينة، وكذا دراسة العوامل التي تأثرت بها في الفترات الزمنية اللاحقة، وصولا إلى دراستها في وضعها القائم، وذلك بهدف تفسيرها في سياقها التاريخي واستخلاص النتائج المترتبة عنها بما يتيح الفهم المتعمق لماضيها والتعرف الموضوعي لاتجاهاتها المستقبلي. [3]

1 / خطوات المنهج التاريخي: [4]

يعتمد المنهج التاريخي على:

1- على موضوع أو مشكلة: تستوجب البحث والتقصي العلمي.

2- أدلة: تُثبتُ أو تُبطل ما يتعلق بالظاهرة أو الموضوع أو مشكلة البحث.

3- أدوات: يتم استخدامها لجمع المعلومات من مصادرها أو مكامنها.

4- مصادر: منها تستمد المعلومات أو تُستقرا وتستنبط.

ومن المصادر التي يعتمدها الباحث في المنهج التاريخي ما يلي:[5]

- السّجلات والوثائق الرسمية.
- تقارير شهود العيان عن الحدث التاريخي.
- الرسائل الشخصية.

1

([2])- عمار بوحوش: دليل الباحث، ص 24. نقلا عن: عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته، أسلوبه، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1983، ص 173.

([3])- ينظر، صالح بلعيد: في المناهج اللغوية وإعداد البحوث، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013. ص 41.

([4])-عقيل حسين عقيل: خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير الظاهرة، د.ط، د.ت، ص 83.

([5])- محمد عبد الغني معوض، ومحسن أحمد الخضيري: الأسس العلمية في كتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، ص 44،45.

- التقارير الصحفية.
- المذكرات والتراجم.
- الدراسات والكتابات التاريخية.
- الكشوف الأثرية والجيولوجية.
- الاساطير والروايات الشعبية.

2/ مجالات البحث اللغوي وفق المنهج التاريخي: [1]

- تطوّر اللغو الواحدة عبر القرون في جميع جوانبها.
- حركة اللغة وتطورها على مرّ الازمنة وتغير الأمكنة.
- تطور اللغة وحياتها في المجتمع.
- ارتباط اللغة بوظيفتها في الجماعة اللغوية.
- مستويات الاستخدام اللغوي المختلفة في حياة كلّ لغة.
- أثر الاستخدام اللغوي في بنيتها.
- أهمية اللغة الحضارية ومكانتها بين اللغات.
- الأصول التاريخية لكثير من الظواهر اللغوية.
- التغيرات التي تطرأ على أنظمة اللغة في مستوياتها الأربعة: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية مع رصد العوامل المؤثرة في تلك التغيرات.

ويجدر بنا الأمر هنا الإشارة إلى ارتباط المنهج التاريخي بالمنهج الوصفي " لأن دراسة اللغة عبر هذه المراحل التاريخية المتعدّدة تتطلب الوقوف بالوصف والتحليل للغة أو للظاهرة المدروسة فيها أولا، ثم المرحلة التالية، ثم ما يليها، وهنا يأتي ربط هذه العمليات الوصفية بعضها ببعض من خلال المنهج التاريخي.

وفيما يلي جدول لعقد مقارنة بين المنهجين: [2]

معيار التفريق	المنهج الوصفي	المنهج التاريخي

(1)-العيمش محمد: محاضرات منهجية البحث اللغوي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة تيارت، الجزائر، 2019/2018، ص 72.نقلا عن: عبد الكريم الرديني: منهج البحث الأدبي واللغوي، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2010، ص201 - 203.

(2)- عصام فاروق: المنهج التاريخي، نشأته وتقاطعه مع المنهج الوصفي، شبكة الألوكة، www.alukah.net.02.01.2021_h 07.00

الوظيفة	لا يتجاوز أطر الوصف وحدود التشخيص دون زيادة أو نقصان أو نقد	يعتمد على ملاحظة التطور، ومتابعة التغير، واستنتاج الأسباب التي أدت إلى ذلك.
كيفية المعالجة	هو وسيلة لدراسة الظاهرة بطريقة أفقية، في مكان وزمان محددين.	هو وسيلة لدراسة الظاهرة رأسيا، أي: عبر مراحل تاريخية متعددة.
ميدان الدراسة	يمتد في معالجته البحثية إلى ميدان المنطوق والمكتوب، ومن ثم يصلح للدراستين الوثائقية والميدانية في آن واحد.	يعتمد على المكتوب في محاولة استنطاقه، واستنباط ملامح التطور من خلاله.
الطبيعة	يتسم بالسكون	يتسم بالحركة
مدى الإفادة في التصنيف اللغوي قديما	أكثر حظا من خلال اعتماد اللغويين القدماء عليه ، واعتمد عليه في مجالات كالنحو، والصرف والأصوات.	كان أكثر اتصالا بالدلالة من حيث المعالجة المعجمية وقضايا الدلالة المتعددة.